

الرَّسَامُ

فَوْقَ رَأْسِهِ
يَعْلُو ضَبَابٌ أَحْمَرُ
بِقَدْرِ رُؤْيَى مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ.
تَسْمُو مَشَاعِرُهُ
لِتَمَلَأَ شُقُقَ الرَّاحِلِينَ
تَفْتُرُ الرُّؤْيَى
كُلَّمَا اسْتَطَالَ النَّظَرُ
ثَمَّةَ رِيحٍ وَ ثَمَّةَ ضَوْءٍ...
ثَمَّةَ خَوَاءٍ بِطَعْمِ الْإِنْتِظَارِ

حَذُو التَّوَافِدِ
تَنْمُو مَشَاعِرُهُ
نُمُوًا
مَخْفُورًا بِالْبَرَارِي.
حِينَ يَغْفُو،
يَحْلُمُ بِالسَّلْمُونِ
وَهُوَ يُرَاقِصُ الْمَصَبَّ،
مِنْ فَيْضِ شَوْقِهِ
يَتَوَدَّدُ بِالتَّلَجِ
لِيَسْتَحِيلَ مَاءَ

لِيَبَاضِ الثَّلْجِ
ذِكْرِي...
لَانْفِرَاطِ اللَّوْنِ
أَمَّ...
يُبْعِدُهُ إِلَى مَا وَرَاءَ الْمَاءِ

يَرْسُمُ
الصَّمْتَ
سَاجِدًا فِي السَّمَاءِ
يُجَدِّدُ
رِيَشَ الطَّيْرِ
بَرِيَشٍ مِنْ ضَبَابٍ
يُرْتَلُّ
بَقَاءُهُ فِي الْقُمَاشِ
يَرْهَنُ
انْعِمَارَهُ
لِلْحَيَاةِ الْآتِيَةِ

كُلَّمَا أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ
تَحَوَّنُهُ الْأَحْلَامُ الْمُلتَبِسَةُ.
يَدُهُ الْمَبْتُورَةُ فِي الْحُلْمِ،
وَرِجْلُهُ الْمَبْتُورَةُ فِي السَّلَمِ،
بِالْكَادِ
تَمْرَانِ كَتَمَارَيْنِ لِلْخَطِيئَةِ.